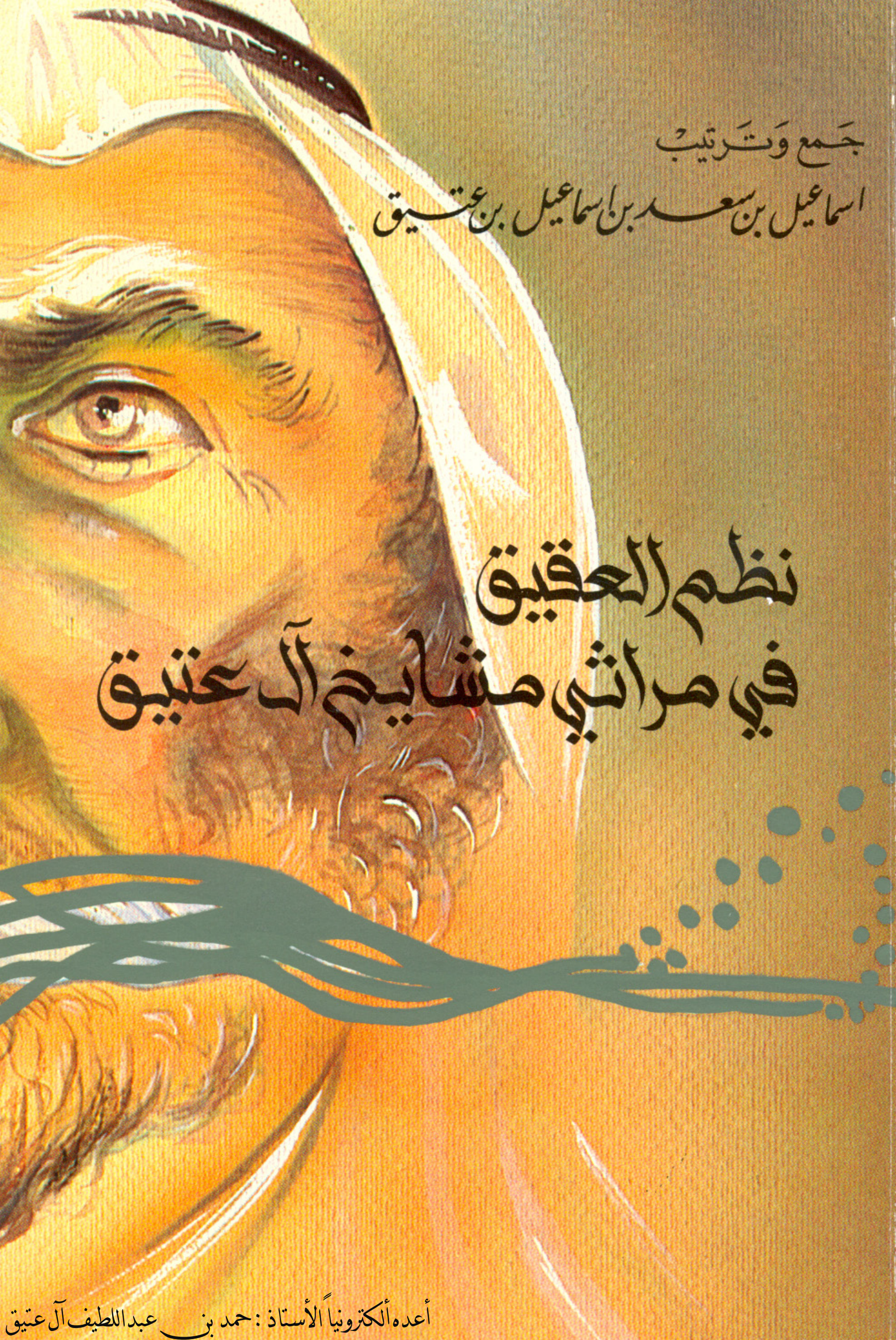


جمع وترتيب

اسماعيل بن سعد بن اسماعيل بن عتيق

نظم العقيق في مراثي مشايخ آل عتيق

أعده ألكترونياً الأستاذ: حمد بن عبد اللطيف آل عتيق

نَظْمُ العَقِيق

في

مراثي مشايخ آل عتيق

جمْع وَتـرتيب

إسماعيل بن سعد بن اسماعيل

محـرم ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

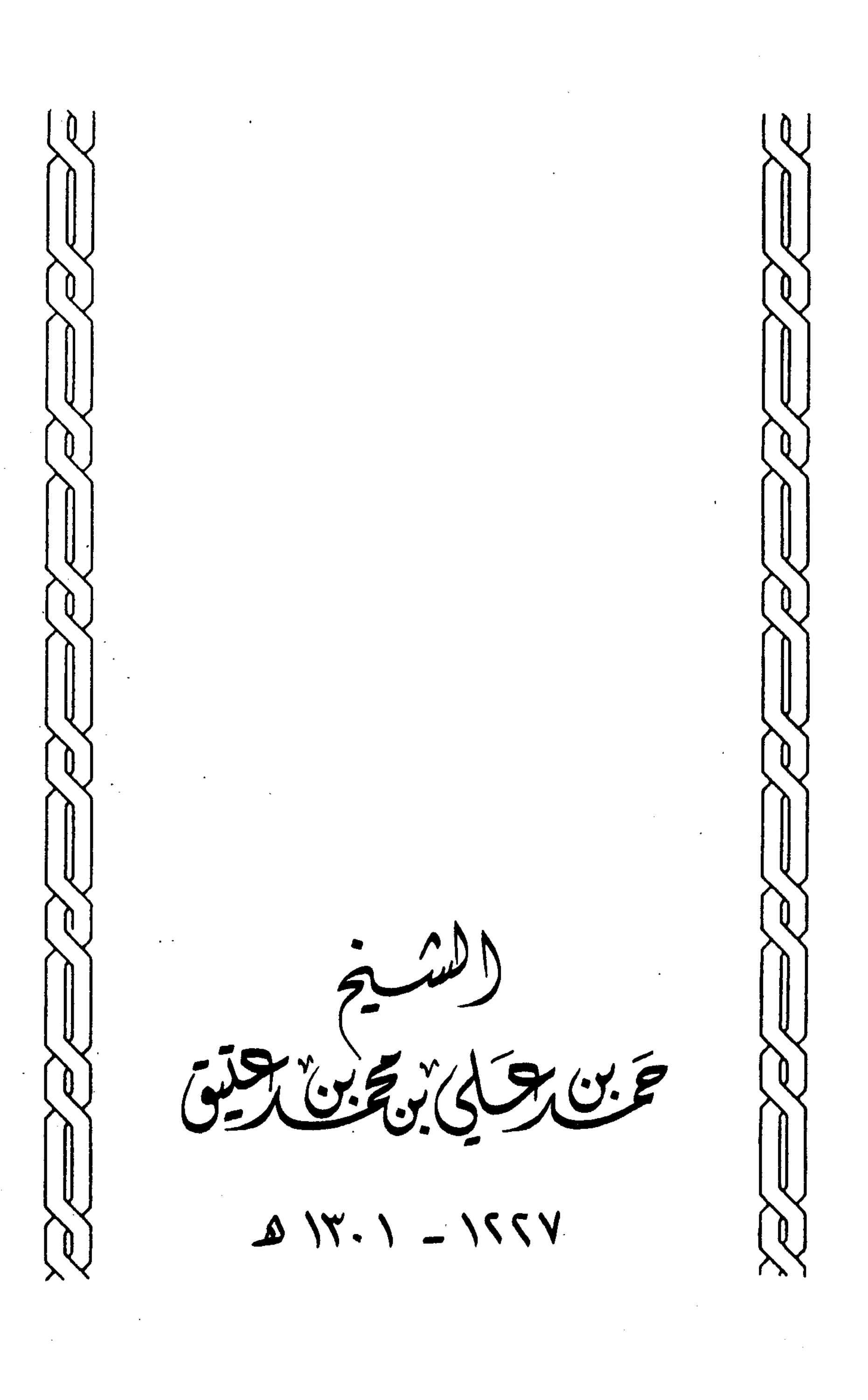
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الحي الدائم
الذي لا يموت والصلاة والسلام على النبي الموصوف بأسمى المعاني وأجمل النعوت . . وبعد فهذه مجموعة قصائد شعرية في رثاء مشائخ وعلماء من آل عتيق جمعتها لما فيها من فوائد جمة وقد أنشدها علماء شعراء إظهاراً لمحاسن الموتى على حد معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « أظهروا محاسن موتاكم » . وهي إحدى عشرة قصيدة قيلت في سبعة منهم . وقد رتبتها حسب الأسبقية بالوفاة . والله المطلع على السرائر والنيات ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد . حرر في السادس من المحرم لسنة ست وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية .

١٤٠٦/١/٦هـ

اسماعيل بن سعد بن عتيق



الشيخ

حمد بن علي بن محمد بن عتيق

١٢٢٧ - ١٣٠١ هـ

ولد رحمه الله عام ١٢٢٧ هـ بمدينة الزلفي من اقليم نجد موطن أسرته آل عتيق . وتلقى مبادىء العلوم والدراسة الأولية فيها . وفي عام ١٢٤١ هـ سافر إلى الرياض قاصداً طلب العلم والاستفادة من الشيخ العالم المجدد عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ . وقد حكي أنه منذ قدومه الرياض لم يطفأ سراجه ليلاً فقد كان مكباً على التحصيل وطلب العلم . وقد ألف رحمه الله كتابه « إبطال التنديد » في شرح كتاب التوحيد عام ١٢٥١هـ . ثم ولي القضاء في الخرج ثم في الحوطة واستقر به المقام في الأفلاج وكان يقيم في المبرز قاعدة الأفلاج سابقاً ثم انتقل إلى العمار حيث اتفق مع الوجيه فهيد بن صالح على إنشاء المدينة « العمار » فكانت ملتقى طلاب العلم من الأفلاج ومن خارجه . وقد تتلمذ عليه عدد من المشايخ والعلماء كعلامة نجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ

سليمان بن سحمان وابنه الشيخ سعد بن عتيق . ومن أبرز صفاته بروز شخصيته القيادية وقوة غيرته الدينية وجرأته على الإعراب عن رأيه وما يعتقده وله يد طولى في التحقيق في علم العقائد والتوحيد . يحكى أنه في حين انكماش دولة الإمام فيصل بن تركي بسبب النزاع القائم بين ابنائه كان يرسل جباة الزكاة لأخذها من البادية وصرفها على الأصناف الثمانية نيابة عن الإمام الأعظم .

وقد خلّف رحمه الله أنجالاً صالحين وعلماء بارزين تولوا أعمال القضاء والتدريس وانتظموا في سلك الحسبة منهم : الشيخ سعد قاضي الرياض من عام ١٣٢٩هـ حتى وفاته عام ١٣٤٩هـ ، والشيخ عبد العزيز قاضي الأفلاج ووادي الدواسر والشيخ عبد الله قاضي الفطفط والشيخ عبد اللطيف قاضي رنية .

توفي الشيخ حمد عام ١٣٠١هـ . بمدينة الغمار وقد خلف مجموعة من الرسائل طبع منها عشرون رسالة تحت عنوان « هداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيق » وكتابه « إبطال التنديد في شرح كتاب « التوحيد » .

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

ما قيل في رثاء الشيخ حمد بن علي بن عتيق

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

على الحبر بحر العلم بدر المنابـر
وشمس الهدى فليبك أهل البصائـر
وأيــة عــين لا تــشــج بمســـائـهــا
عليـه كثـج المعصــرات المـواطــر
فـلا نعمت يـومـاً ولا قلب قـالىء
خلي من الأشجـان ليس بغـائــر
فــوالهفـاً من فــادح جـل خــطبـه
وثلم من الإسـلام إحـدى الفـواقـر
ورزء فــظيـع بــل مـريـع ولائــع
بشمس الهدى أضحى نزيل المقابر
يعــز علينــا أن نــرى اليــوم مثله
لحـل عـويص المشكـلات البـوادر

وللشبهات المعضلات وردها
إذا ما تبدت من كفور مقامر
فلله من حبر تصعد للعلا
فحل على هام النجوم الزواهر
ولله من حبر إمام وبلتع
يعوم بتيار من العلم زاخر
ويقفو لآثار النبي وصحبه
يجدد من منهاجهم كل داثر
ويحيي علامات من العلم قد عفت
ويعمر من بنيانه كل دامر
إمام تزيا بالعبادة فاستما
بها وارتقى مجداً سني المظاهر
لقد كان أما في السماحة والندىٰ
فليس له في عصره من مناظر
وفي الحلم قد أضحى بعمرك آية
وفي العلم ذو حظ أطيد ووافر

تـقـي نـقـي الـمـعـي مـهـذبٌ

أريب رسيب الجـاش ليس بـطائـر

وبـدر مـنـيـر يـسـتـضـاء بـنـوره

إذا مـا أجنت حـالكـات الفـواقـر

لئن كان قد أضحى له القبر منزلاً

وأقـوت ربـاع من حمـاة أسـاور

لقـد كسفت للدين شمس منيـرة

يغـطي سناهـا كـل باغٍ وكـافـر

فـواحـزنـاً إن كـان إلا بـقـيـة

تخلف من بعـد الهـداة الأكـابـر

فسـار على منهـاجهم واقتفـائهم

على المنهج الأسنى علي المفاخـر

وارتـج أفـواه العـدا فهي فـرس

وأشـرج من مفتـوقهـا كـل كـاشـر

فـلا ذو ضـلال وابـتـداع بـرائم

سبيـلاً إلى تشكيكـه كـل قـاصـر

لقد عاش في الدنيا على الأمر بالتقى
ونهي الـورى عن موبقـات المناكـر
يجـاهـد في ذات الإلٰــه ولم يكن
لتــأخـذه في الله لــومــة ســاخــر
فـلا مذهب عن منهـج الحق صده
ولا ذهبــاً يبغي كفعـل الأخــاســر
ولكنمـــا مــطلوبــه الحق والهــدىٰ
على نهـج ما قـد سنه خيـر آمـر
فـأضحى رهينـاً في المقـابـر آويــاً
وصـــار إلـى رب كـــريم وغـــافـِـر
لقد صابنا صاب من الحزن مفجع
لدن طرق النـاعي بفخر المحـاضر
وأرق جفن العين خـطب عصبصب
يضعضع من ركن الهدى كل عامر
فجالت لنا الأشجان من كل جانب
وأظلم من نجـد سطيـع الـدسـاكـر

وأصبح منهد القواعد موحشاً
وقد كان معموراً سمي المفاخر
فصبراً بني الإسلام صبراً فإنما
يعد جزيل الأجر حقاً بصابر
وللعلم فليبكِ ذوو العلم والنهي
فقد غيبت أعلامه في المقابر
ولم يبق إلا رسمه فهو دارس
خفي على السلاك من كل سائر
لعمري لقد أقوى من الأرض وانقضى
فصبوا من الأجفاف دمع المحاجر
ويا أيها الإخوان لا تسأموا البكا
على علم الأعلام بدر المنابر
فما «حمد» بالعلم إلا متوج
حميد المساعي مشمعل المآثر
عليم بفقه الأقدمين محقق
وقد كان ذا علم بفقه الأواخر

وقـد حاز في علم الحـديث محله

تسـامى بها فـوق النجـوم الـزواهـر

وبـالسلف المـاضين كـان اقتفـاؤه

من القـول بالفتـوى وقطع التشـاجر

وفي كـل فن فهـو للسبق حـائـز

فضـائله أعيت على كـل حـاصـر

وحسبك أن قد صار مشهور فضله

سمياً شهيـداً بين بـاد وحـاضـر

تغمـده المـولى الكـريم بـفضـله

ورحـمـتـه والـله أقـدر قـادر

وأسكنـه بحبـوحـة الفـوز والـرضىٰ

مـع الصـالحين الـطيبين الأطـاهـر

ولا زال هـطال من العفو والـرضىٰ

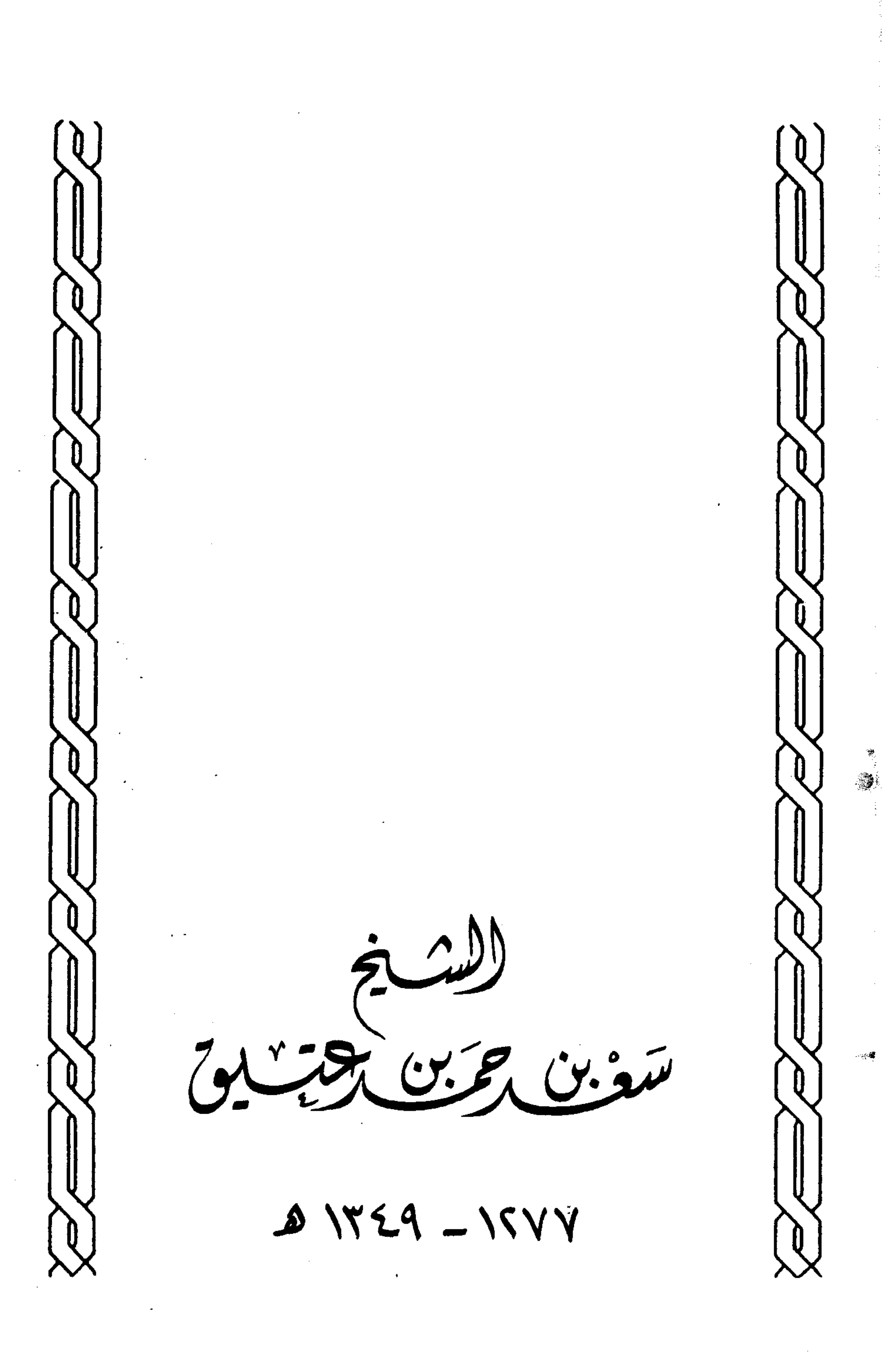
مـدى الدهـر في آصالهـا والبواكـر

على قبره يهمي فذو العرش مجده

أبـر وأعلى أن يحـاط لحـاصـر

وصلِّ إلٰهيْ كلما ذر شارق
وما انهلت الجون الغوادي بماطر
وما هتفت ورقاء في كل أيكة
وما أمَّ بيت الله من كل ضامر
على المصطفى الهادي الأمين محمد
وأصحابه والآل أهل المفاخر

* * *


الشيخ
سعد بن حمد بن عتيق
١٢٧٧ - ١٣٤٩ هـ

ولد رحمه الله عام ١٢٧٧ في حوطة بني تميم حيث كان والده قاضياً بها وتلقى مبادىء العلوم في الحوطة ثم انتقل مع والده إلى الأفلاج وأقام بها حتى عام ١٣٠١هـ فاستأذن والده في الشخوص إلى الهند لطلب العلم على جهابذة الشرق حيث اشتهر في دهلي نذير حسين الدهلوي والشيخ حسن صديق قلوجي في (بوهبال) ، وقال في رحلته بعد أن وصل مكاتباً والده شعراً :

لاكتساب العلم سافرنا ونرجو
أنه فتح واقبال ويسر
قلت يا قلبي : فارخ منهماً
قال تأريخي له (يمن أغر)

فلما وقع نظر والده على البيتين أنشأ يقول :

يـا إلٰـهـي لا تـخـيـب سـعـيـه
أولـه الـتـوفيـق حـقـاً والـظفـر
واجـعـل الـعـلم الـلدنـي حـظه
أولـه مـنـهـم الـمـنـزل والأثـر
أعـطه رزقـاً حـلالاً واسـعـاً
كـافيـاً حـاجـاتـه في ذا السعـر
اكـفـه جـمـيـع مـحـذوراتـه
حـادثـات الـبـر أيضـاً والـبحـر

ثم عاد من رحلته عام ١٣٠٩هـ وولاه حكام آل رشيد القضاء مكان والده في الأفلاج وكان يرتحل إلى حائل الفينة بعد الفينة ، وفي عام ١٣٢٩هـ توفي قاضي الرياض الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف فاستدعاه الملك عبد العزيز فولاه قضاء الرياض . وكان رحمه الله ذا فهم دقيق لعلم الحديث والتفسير وصاحب طريقة في التدريس وإفادة للطلاب وصبر على المكاره في سبيل دينه وإعلاء كلمة الله وكان كثير المناصحة للأعيان من الحكام والأمراء والعلماء وهو يأخذ بالقاعدة الشرعية « درء المفاسد مقدم

على جلب المصالح » .

وافته منيته في جمادى الأولى من عام ١٣٤٩هـ بالرياض وقد جمعت فتاويه ، ورسائله تحت عنوان « المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق » كما تم طبع كتابه « نيل المراد بنظم متن الزاد » في الفقه الحنبلي .

وكان من مآثره الحميدة كثرة تلامذته الذين تلقوا عنه ومن أبرزهم مفتي الديار السعودية سابقاً الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخذ عنه الكثيرون العلوم وساق لهم السند بالرواية وأجازهم منهم الشيخ عبد الله العنقري رحمه الله أنجب ثلاثة من الولد محمد وعبد العزيز وحمد وكلهم طلاب علم والله أعلم .

ما قيل في رثاء الشيخ سعد بن حمد بن عتيق

قال محمد بن عثيمين :

أهكـذا البـدر تخفي نـوره الحفـر
ويـفـقـد الـعـلم لاعـين ولا أثـر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها
وطـوحت للمغيب الأنجم الـزهـر
واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت
شمس العلوم التي يهدى بها البشر
تُخِـرِّم الصالحـون المقتدى بهم
وقـام منهم مقام المبتـدا الخبـر
فلست تسمع إلا كـان ثم مضى
ويلحق الفارط البـاقي كمـاغـبـروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم
والصحو في عسكر الأموات لو شعروا

نلهو بزخرف هذا العيش من سفه
لهو المنبت عوداً ما له ثمر
وتستحث منايانا رواحلنا
لموقف مالنا عن دونه صدر
إلا إلى موقف تبدو سرائرنا
فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
فيا له مصدراً ما كان أعظمه
الناس من هوله سكرى وما سكروا
فكن أخي عابراً لا عامراً فلقد
رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
استنزلوا بعد عز عن معاقلهم
كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
تغل أيديهم يوم القيامة إن
بروا تُفكّ وفي الأغلال إن فجروا
وانح على العلم نوح الثاكلات وقل
والهف نفسي على أهل له قبروا

الثــابتين على الايمــان جهــدهم

والصــادقين فما مـانـوا ومـا ختـروا

الصــادعين بـأمـر الله لـو سخــطوا

أهـل البسيطة مـا بالَـوْا ولو كثـروا

والسالكين على نهج الـرسول على

مـا قـررت محكم الآيـات والسـور

والعــادلين عن الـدُّنيـا وزهـرتهـا

والآمــرين بخيـر بعــدمـا ائتمــروا

لم يجعلوا سلّمــاً للمــال علمهــم

بــل نـزهــوه فلم يعلق بـه وضــر

فحي أهــلاً بهم أهـلاً بــذكــرهم

الــطيبيـن ثـنــاءً أيـنـمـا ذكــروا

أشخاصهم تحت أطباق الثرى وهم

كـأنهم بين أهل العلم قـد نشـروا

هــذي المكـارم لا تــزويق أبنيــة

ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر

بـذكـر أفعـالـه الأخبـار والسيـر

مـن لم يـبـال بحـق الله لائـمـة

ولا يحـابي امـرءاً في خـده صعـر

بحر من العلم قد فـاضت جداولـه

أضحى وقد ضمه في بطنه المـدر

فليت شعـري من للمشكـلات إذا

حـارت بغـامضهـا الأفهـام والفكـر

من للمـدارس بـالتعليم يعمـرهـا

ينتـابهـا زمـر من بعـدهـا زمـر

هـذي رسـوم علوم الـدين تنـدبـه

ثكـلا عليـه ولكن عـزهـا القـدر

طـوتك يـا سعد أيـام طـوت أممـاً

كـانوا فبـانوا وفي المـاضين معتبـر

إن كان شخصك قـد واراه ملحده

فعلمـك الجم في الآفـاق منتشـر

والأسوة المصطفى نفسي الفداء له

بمـوتـه يتـأسى البـدو والحضـر

بنى لكم حمـد يـالعتيـق عسـلاً

لـم يبنهـا لـكم مـال ولا خـطر

لكنـه العلم يسمـو من يسـود بـه

على الجهـول ولو من جـده مضـر

والعلم إن كـان أقـوالاً بـلا عمـل

فليت صـاحبـه بـالجهـل منغمـر

يـا حـامـل العلم والقـرآن إن لنـا

يـوم تضم بـه المـاضـون والأخـر

فـيسـأل الـله كـلاً عن وظـيفـتـه

فليت شعـري بمـاذا منـه يعتـذر

ومـا الجواب إذا قـال العليم : أذا

قـال الرسـول أو الصـديق أو عمـر

والكـل يـأتيـه مغلول اليـدين فمن

نـاج ومن هـالـك قد لـوحت سقـر

فـجـدوا نيـة لـله خـالـصـة

قوموا فرادى ومثنى واصبروا ومـروا

وناصحوا وانصحوا من وُلي امركم ،

فـالصفـو لا بـد يـأتي بعــده كـدر

والله يلطف في الـدنيـا بنـا وبكم

ويــوم يشخص من أهـوان البصـر

وصـل رب على المختـار سيـدنـا

شفيعنـا يـوم نــار الكـرب تستعـر

محمـد خيـر مبعـوث وشيعتـه

وصحبـه مـا بـدا من أفقـه قمـر

* * *

وقال الشيخ عبد الملك بن الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ في رثائه رحمه الله :

مصـاب دهى بالمعضـلات النـوازل
ورزء عـظيم قـد أهـاج بـلا بلي
وكسرٌ وهي الاسلام من أين جبره ؟
وخـطب عرا مـذكٍ سعير الغـلائـلِ
بـه الأرض ضاقت والسمـاء تغيرت
وأظلمت الآفـاق من عـظم نـازلِ
فـآن لقلبـي أن يحـالـفـه الأسى
وللعين تبكي بـالـدمـوع الهـواطـل
لـدن جـاءنـا النـاعي مسـاءً مخبـراً
بمـوت إمام العلم زاكي الشمـائـل
هـو الشيخ سعـد من عـلا متفـرداً
بكـل فنـون العلم بين القبـائـل

إمـام لعمـري نــاسـك مـتــورع

تـقي نـقي مـا لـه من مـمـاثـل

إمـام لعمـري كـان بـالعلم عـامـلاً

يـراقب ربـاً ليس عنـه بغـافـل

إمـام لعمـري كـان للعلم بـاذلاً

يقــرر للتــوحيـد بين المحـافـل

إمـام لـعـمـري ذو عـلوم كثيـرة

وذو خـشـيـة لـله لـيس بـذاهـل

إمـام لعمـري متقن بـل وحـافظ

فقيـه بنيـه فـاضـل وابن فـاضـل

رحيب لأهـل الخيـر يحنـو عليهم

وغـيظ لأفـاك جهـول مـمـاحـل

يجـاهـد أعـداء الشـريعـة دائبـاً

ولـم يخش في الرحمن لومـة عاذل

وملة إبـراهيم أضحى يحـوطـهـا

ويحمي حماها من جميـع الغوائـل

لــه مجلس بـالعلم يــزهـر دائمـاً

تشـــد إليـه مضمــرات الــرواحــل

يـأمـونـه الـطلاب من كــل وجهـة

تـراهم عكـوفــاً بين قـارٍ وســائـل

فيلقـون حبـراً للغــوامض كـاشفـاً

يحل عويص المشكـلات المسائـل

فمـا جاءنـا في دهرنـا مثل سـاعـة

بها جاء نعي الشيخ جم الفضائـل

تـغـمــده رب الـعـبــاد بــرحـمــة

وأسكنـه الفردوس مـع كـل عـامـل

سقى الله قبـراً حله وابـل الـرضى

بـديمـة عفـو بـالضحى والأصـائـل

* * *

وقال الشيخ عبد المحسن بن عبيد يرثيه :

بكت شجوها بالدمع دار الهدى نجد
وحق لهـا تـبكـي عليـه وتـشتـد

على شيخها بحر المعارف والهدى
وبدر الدجى الاستاذ نحريرها « سعد »

لقـد خر طـود العلم فاضـل عصره
وقـد أمـه مـوت وقـد ضمـه لحـد

لقـد رزأت رزءاً فـظيعـاً ومـوجعـاً
فثلمة سعد في الورى ما لهـا سد

لقـد رجفت نجـد وضجت لفقـده
وأضحت كثكلى ضيعت طفلها تعد

وقـد عم أهل الـدين أعـظم فـادح
تخـر لـه الشم الـطوال وتنهـد

تكـدر صفو الـدار واخضل وجههـا

لدن سمعت ناع له في الورى يحـدُ

مصـاب لقـد عم الــوراء جميعهم

وليس له في الناس وصف ولا حد

فتبــاً لـعيـن لا تجــود بــدمعهــا

على شيخنا والشكر لله ، والحمـد

فلو كــان يغنينــا البكــا لــرأيتنــا

سكبنـا دمـوعـاً لا يقـوم لهــا عـد

فليس بكــره للقضــا أو تــسخــطاً

فــإن قـضــاء الله لـيس لــه بــد

فمن لعلوم الشـرع حـل عـويصهـا

ومن لدروس العلم يومـاً لها يبـدو

لقد عاش في الدنيا حميداً مسارعاً

يحف بـه التوفيق والـرشد والسعـد

قضى عمـره الأسنى بـطاعــة ربـه

وتدريس علم الشرع وهـو له جلد

أقــر لـه بــالفضــل والعلم والتقى
جميــع الـورى إلا خبيث ومــرتـد
لقـد كـان كهفـاً للغـريب ومعقــلاً
يرغب في علم الهدى فهـو المجد
يقــرر تـوحيــداً ويـوضــح حجـة
ويقضي بحكم الشرع لم يثنه سـد
ومـا همه شـأن الـريـاسـة قـاصـداً
ولا شهـرة بين الورى بـل ولا نقد
فقـل للعِدا كفـوا ومـوتـوا بغيـظكم
لقـد أم للفردوس من أهلهـا سعـد
لقـد عاش عيش الفـائـزين حيـاتـه
فكفوا عن الفحشا ، أأنتم لها جند ؟
أقـلوا عـليـهـم لا أبــا لأبــيـكــم
من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
ويـا أيهـا الاخــوان صبـراً لــربكم
قضى الله يغني الخلق حتما ولا بد

وأوصيكم صحبي نصيحــة مشـفق
بتقـوى اله الخلق يقصـدْكم المجد
ووالـوا وعادوا في الالـه وأخلصــوا
ولا تركبوا الاهوان تزيغوا كمن صدوا
أحبـوا لأهل الخيـر من كـل مسلم
ولينـوا بـأيـديكم تفـوزوا وتسعــدوا
وصلوا وصـومـوا مـا حييتم لـربكم
وحــجــوا لبـيـت الـلـه لا تـتـرددوا
وما مُد حتى سعـداً تحيط بوصفـه
شمـائل سعـد ليس يحصـرهـا عـد
شمـائله تـروى ويحـدوهـا الــورى
وتعـرفهـا الأمصــار والهنـد والسنــد
عـليــه ســلام الله حيــاً وميـتــاً
مع الروح والريحان ما قهقه الرعد
وصلى إلهي مـع سلامي مضـاعفـاً
على المصطفى والآل والصحب من بعد

* * *

وقال الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز آل رشود يرثيه :

على الحبر بدر الحق شمس الفضائل
نـريق كمـاء المعصـرات الهـواطـل
دموع على شمس الهدى إذ تكسفت
وصـار ظلام الجهـل يعدو بعـاجـل
فحق لـــذي عين إســالــة دمعهــا
وحق لهـا سيل الـدموع العـواجـل
وحـق لــذي قلب إثــارة حـــزنــه
لفقــد مبين الحق عنــد التســاؤ ل
فــلا نعمت عين بـطيب منــامهــا
ولا نعم المســرور بين الـقبــائــل
وأعـــنـــي بـــه بــدراً تــلألأ نـــوره
فضــاء بـه مــا بين صنعـا وحــائـل

هو الشيخ سعد ذو الشهامة من سما
به علمه حتى اعتلى كل فاضل
فلله من حبر إمام مهذب
أبي وفي ألمعي وباسل
تقي نقي في العبادة دائب
مديم لذكر الله ليس بناكل
ذكي زكي في الخطاب مسدد
أريب رسيب الجاش ليس بخاجل
حليم رشيد حازم متورع
بقلب سريع الفهم ليس بمائل
لبيب طليق الوجه ليس بأحمق
بريء من الأدناس فعل الأراذل
عليه رسوم العلم والحلم والتقى
وليس بما يرضي الإله بباخل
مناقبه في الناس كالشمس في الضحى
وليس له في وقته من مماثل

وقـد نال من علم الحـديث مـزيـة

يفـوق بها الأقـران من كل فـاضل

لـه في فنـون العلم بـاع ومنـزل

وقد حل في الآداب أعلى المنازل

وقــد كــان ذا حلم وعلم وغيــرة

لــدين إلــه الخلق بين القبــائــل

وقـد كان بـالمعروف أمّـاراً الـورى

وينهى عن المكـروه نهي الأفاضـل

وقد صاح بالوحيين في يوم مجمع

ومـا عـاقـه عنهـا أهـاويـل نــاكـل

وقــد كــان ذا عقــل رزين مـومق

ولـيس بكســلان وليس بـغــافــل

وقـد كـان ذا فهم سـريـع وفـطنـة

ولـيس بــطيــاش ولـيس بــهــازل

ووقــاد ذهــن بــارع مــتــصــور

بقلب سـريـع الفهم ليس بمــائـل

وقـد كـان للطلاب كهفـاً وموئـلاً

وقـد كان للطلاب عـذب المناهـل

وقـد أمه الـطلاب من كـل وجهـة

وساروا إليه في الضحى والأصـائل

وقـد أمّـه الأحبـار من كـل وجهـة

لحل عويص المشكـلات العواضـل

مجـالسـه تـزهـو من العلم والتقى

مجـالسـه للعلم خيـر الـوسـائـل

مجـالسهُ قـد حفهـا السعـد والبهـا

منـاهله أنعم بـهـا من منـاهـل

فيا رب يا مـولاي يا واسـع العـطا

ويـا خيـر مسؤول مجيب لسـائـل

أنله الـرضى والفـوز بـالجنـة التي

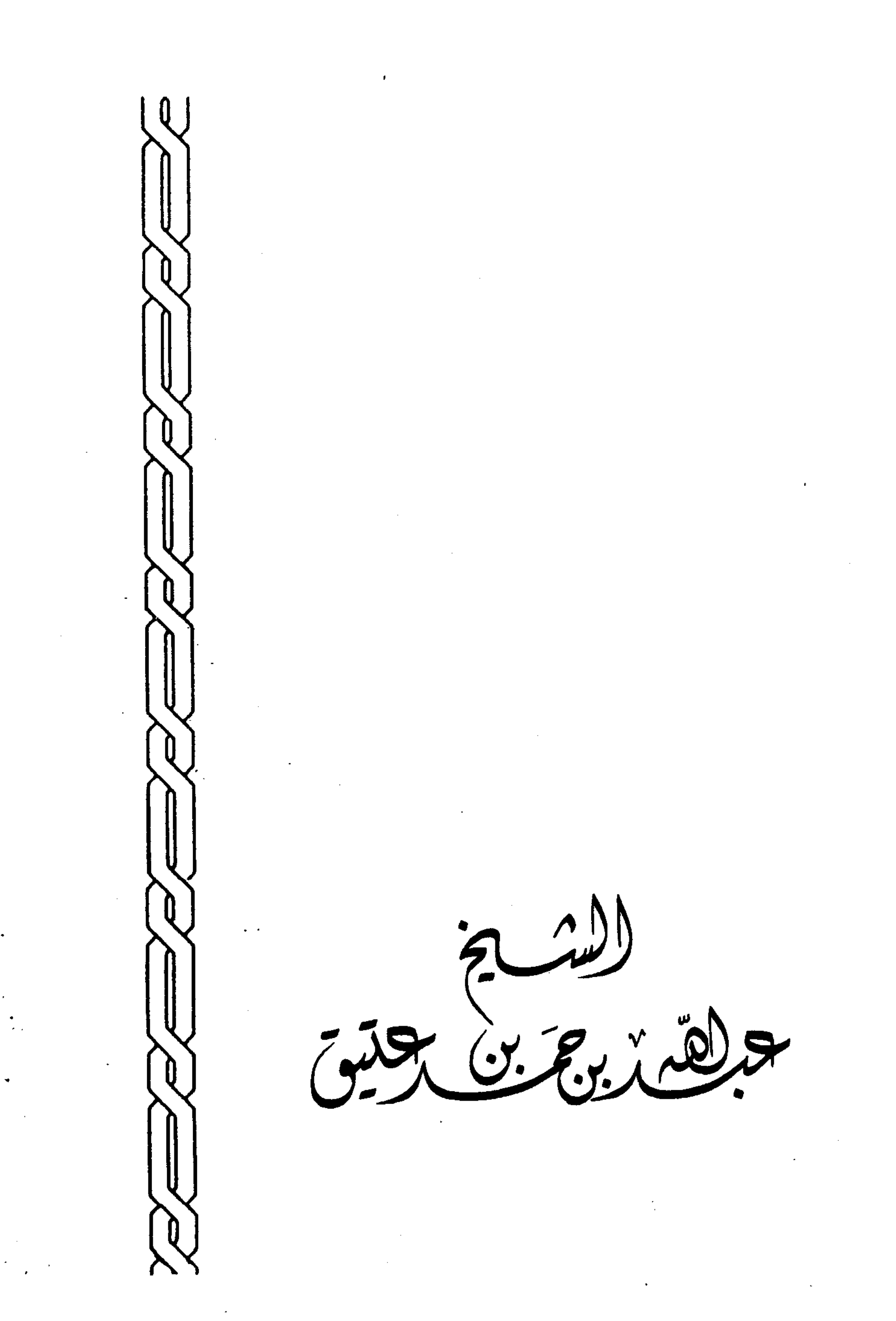
يفـوز بهـا أهـل التقى والفضـائـل

وبـدلـه بعـد الأهـل أفضـل منهم

وبـوئه في الفـردوس أعلى المنازل

ومُنّ عليه بالزيادة نعمة
مع المتقين الصادقين الأفاضل
وأختم قولي بالصلاة مسلماً
على خاتم الرسل الكرام الأكامل
بعَدِّ وميض البرق والرمل والحصى
وجاري دموع من عيون الثواكل
وما أم بيت الله من كل ضامر
ومنهل ورق من مزون هواطل

***



الشيخ
عبد الله بن حمد بن عتيق

ولد في حوطة بني تميم عام ١٢٨١هـ حيث كان والده قاضياً فيها . وتلقى مبادىء العلوم في الكتاتيب ثم ارتحل مع والده الشيخ حمد إلى الأفلاج ، إلا أنه بعد بلوغه واكتمال معارفه عاد إلى الحوطة بطلب من وجهائها آل مهنا حيث كان إماماً ومرشداً في القويع .

وتزوج هناك ورزق ابنين هما محمد وعبد الرحمن وبعد انتقال الشيخ سعد بن عتيق إلى الرياض عام ١٣٢٩هـ التحق به وتوسع في البحث وطلب العلم . وحينما أسس الملك عبد العزيز هجرة الفطفط ـ مركز قبيلة عتيبة وهجرتهم بعد التدين ـ أمره بالتوجه إليها إماماً ومرشداً لأهلها . . . فكان رحمه الله حسن الصوت في القراءة ، يحكى أن الإبل تنصت إليه إنصات الخاشع المنيب ، ويشعر الركبان بارتياح الإبل حين سماعها تلاوته .

قام الشيخ عبد الله بالامامة والإرشاد والتوجيه وفض الخصومات في الفطفط حتى توفاه الله على إثر مرض أصيب عام ١٣٤٢هـ وقد تزوج في المزاحمية ورزق ابنين هما إبراهيم وحمد . ومما روي عنه أنه حمل على الأكتاف من الفطفط الى الرياض طلباً للاستشفاء حيث كان لا يطيق الركوب على الإبل فحمله الإخوان المجاهدون على اكتافهم بالنعش .

وكان جليسه شيخ عتيبة سلطان بن بجاد حيث اتخذ سكناً بجواره فاستفاد منه الإخوان وأخذ عنه العلم كثيرون منهم . توفاه الله قبل وقوع الفتنة ـ موقعة السبلة ـ بين الإخوان وابن سعود ، رحمه الله رحمة واسعة .

ما قيل في رثـــائـــه :

قال الشيخ محمد بن عثمان الشاوي :

على الشيخ بدر العلم زين المحافل
نـريق كماء المـد جنات الهـواطـل
ونـرسلها من لـوعة الحـزن والأسى
لحـر خطوب المعضـلات البـلابـل
فلهفي على شيـــخ همـــام مســـدد
كريم السجايا ذي النهي والشمائـل
تـــقـي نـــقـي ألـــمـعـــي مـهـــذب
حليف الندى صافي الإخا للمخالل
أخا المجد عبد الله من بان ذكـره
ونجـل الكرام الأمجـدين الأفاضـل
مـــعـــلم رفـــق نـــاصـــح مـــتـــودد
بعيـــد عن الحمقى وفعـــل الأراذل

يـعـلـم قــال الــله قــال رســولــه

وأقوال أهل العلم من كـل فاضـل

ويــرشـد حيــرانـاً وينصــح دائمـاً

بـقمــع لأفــاك وتـعليـم جــاهــل

ويـأمر بـالتقـوى وينهى عن الــردى

وفي الله لم تـأخـذ لـومـة عــاذل

فلهفي على بـدر تشعشـع ضــوؤه

وقـد غاب من بين البـدور الأوائل

ولهفي على نـجم تـضــاءل نــوره

وغيب مــا بين الثـرى والجنــادل

لئن كـان قد أضحى رهينـاً لرمسـه

فـإنـا لنـرجـو من قــريب بسـائــل

يتيـح له بحبـوحـة الفـوز والـرضى

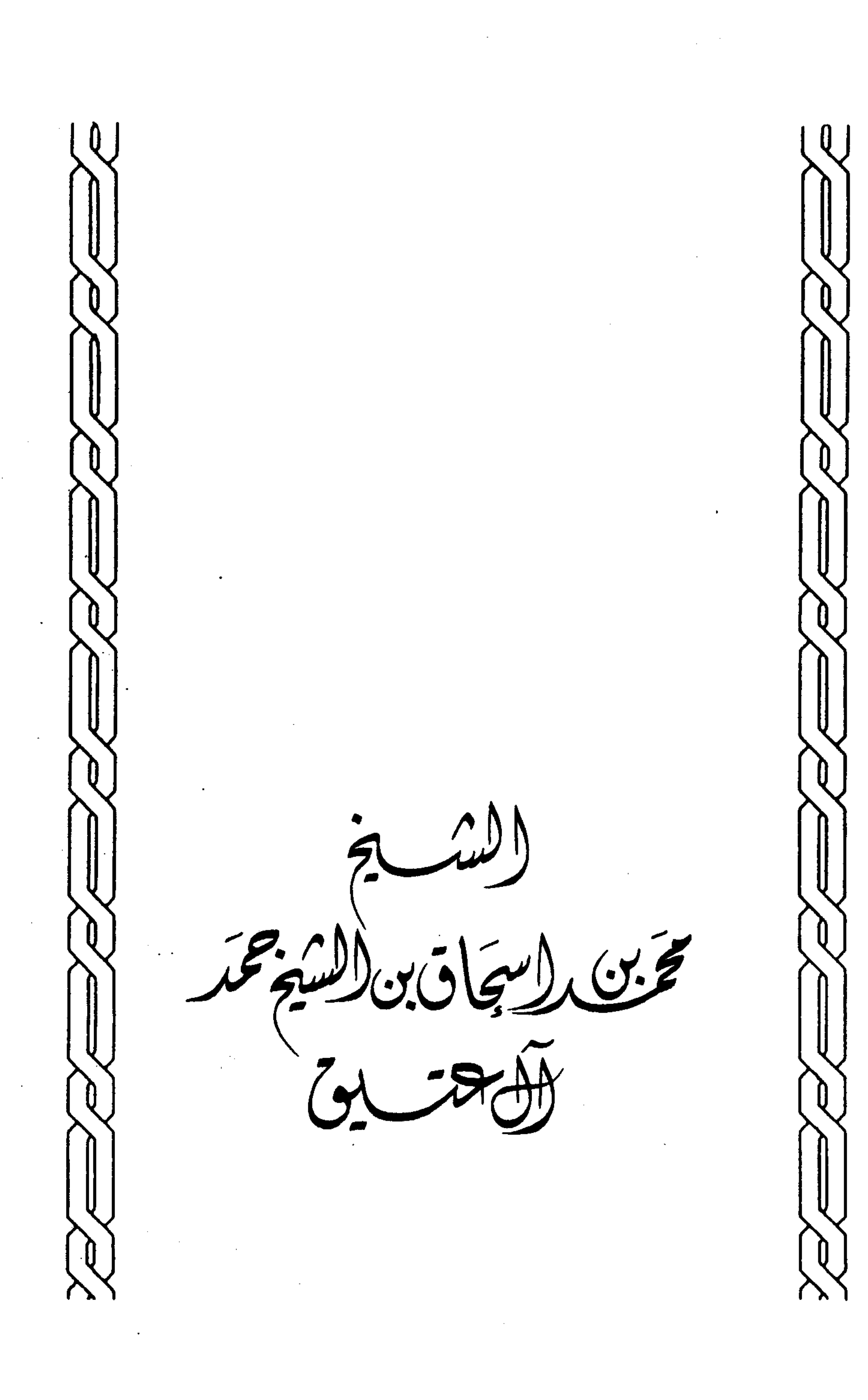
سحــائب جــود تستهــل بــوابــل

ويــا راكبـاً قف لي فــواقـاً وبلغن

تحيــة مشتــاق مـصــاب لثــاكــل

على الشيـخ سعـد والأحبـة كلهم
وآل عتيـق من شبـاب وكـاهـل
وقل بعد تسليم على البعد والنوى
رزقتم من المولى جزيـل الفضائـل
عـزاء وصبـراً يجبـر الكسـر منكم
فاجراً على تلك الخطوب العواضل
وهـذا قضـاء الله جـل جـلالـه
سبيـل لـركبـان وحـاف ونـاعـل
وأزكـى صـلاة الله ثـم سـلامـه
على خاتم الرسل الكرام الأفـاضل
محمـد الهـادي إلى سنن الهـدى
وأصحـابـه أهـل النهى والفضـائـل

* * *


الشيخ
محمد بن إسحاق بن الشيخ حمد
آل عتيق

في ١٣١٥ هـ كانت ولادته في الأفلاج حيث كان يقيم والده الشيخ إسحاق بن حمد وترعرع في كفالة والديه وقد بدأت ملامح الذكاء والفطنة عليه منذ الطفولة مما زاد طموحه في العلم والتحصيل فقرأ على والده وأعمامه الشيخ سعد والشيخ عبد العزيز وكان حسن الخط جيد القراءة . نسخ حاشية لوالده على كتاب التوحيد وجد واجتهد حتى أدرك ولم يمارس اعمالاً رسمية سوى الإمامة احتساباً وقد خرمت المنية أجله وطوت صحائف أعماله إلا من الثلاثة المذكورة في الحديث . فقد خلف ابنين صالحين هما الشيخ سعد المنتظم في سلك القضاء والشيخ عبد العزيز المنتظم في سلك التدريس في وزارة المعارف .

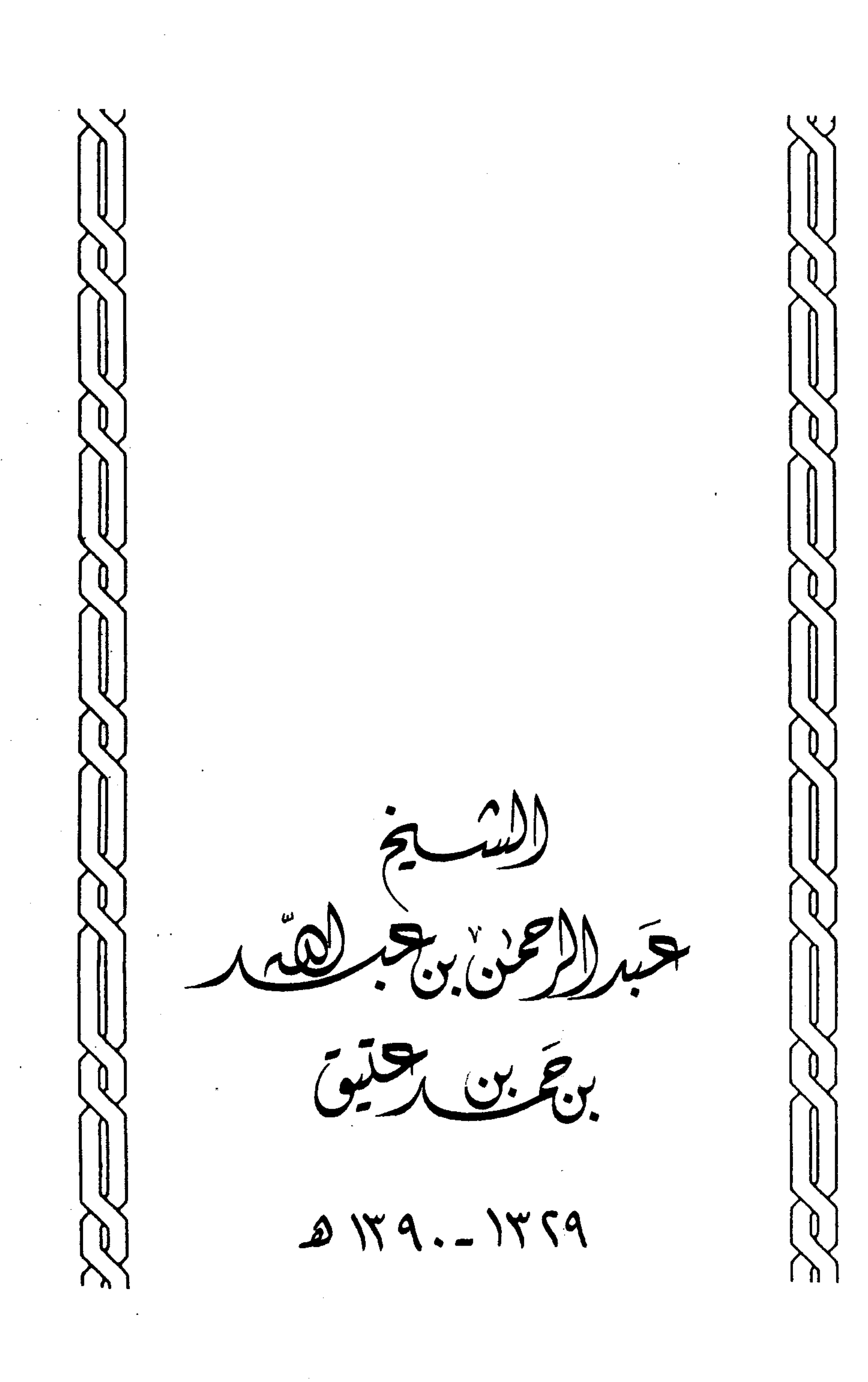
توفي رحمه الله عام ١٣٦٠هـ . وقد رثاه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن سحمان رحمهما الله وعفا عنهما .

قال صالح بن سحمان في رثاء
محمد بن إسحاق بن حمد بن عتيق
المتوفي في شهر ربيع ١٣٦٠هـ .

مضى وتخطى بنا ماضي القدر
الى قمر قد تم في غاية العمر
شهير بأفعال المحاسن كلها
وعن ضدها قد قام بالنهي في البشر
سلالة إسحاق فلله دره
ولله من مفش وقبر به قُبر
ولله من شهم إمام سميدع
أخي ورع سامي المناقب مستمر
مضى عمره في طاعة الله مذ نشا
ومذ غاب غاب المبتدا وأتى الخبر
ولو أنه في منتهى العمر هانت الـ
ـمصيبة لكن بعدما كمل القمر

وفي موت خير العالمين محمد
عزاء وأجر الصابرين فمدخر
فيا أيها الإخوان صبراً فإنني
أرى الصبر أنجى للأبي اذا صبر
فيا رب ثبتنا على الدين والهدى
وخذ بتواصينا فإنا على الأثر
وصل على الهادي البشير محمد
نبي الهدى من جاء بالحق للبشر
مع الآل والاصحاب والمقتدى بهم
على الحق ما نجم تغيب أو ظهر

* * *



الشيخ
عبد الرحمن بن عبد الله
بن محمد بن عتيق

١٣٢٩ - ١٣٩٠ هـ

ولد عام ١٣٢٩ هـ في « القويع » ـ قرية من قرى حوطة بني تميم ـ وكان مقر والده الشيخ عبد الله وكان مرشداً وداعية وإماماً لأهل تلك القرية في مطلع شبابه ، وتلقى علومه ومبادىء القراءة والكتابة في تلك القرية وظل فيها إلى أن بلغ الرشد وانتقل إلى الرياض للتزود من العلم وتتلمذ على علامة نجد ومفتيها الشيخ محمد بن ابراهيم وكان ذا فطنة وذكاء وفهم وإدراك إلا أن جانب الضعف فيه عدم التحمل وتدهور صحته وبعده عن مشاكل العامة وبناء على أمر من الملك عبد العزيز بمشورة المفتي الأكبر كلف بالقضاء أكثر من مرة إلا أنه كان يلوذ بعدم قدرته البدنية واستعداده وتلقى مشاكل العامة . ومما يروى عنه أنه بالزام من الملك عبد العزيز بتوليه القضاء وافق في ظاهر الأمر وذهب للسلام على الملك كعادة كل قاض جديد وبعدما قبل الملك أشفق عليه فانصرف عبد الرحمن من الجلسة

وأومأوا اليه بالسلام على ولي العهد جرياً على العادة المتبعة فأشار بيده أن لا حاجة للسلام ، وكان الملك عبد العزيز ينظر إليه حين انصرافه وإيمائه بيده فقال : « إن هذا فارٌّ فلا تتعرضوا له » وأمر بإعفائه من القضاء فظل إماماً في مسجد المريقب بمدينة الرياض حتى توفاه الله عـام ١٣٩٠هـ عليه رحمة الله .

ما قيــل في رثـائــه :

قال الشيخ اسماعيل بن سعد بن عتيق :

طيف يمــر ولا كـالمــوت أحــلام
مــن ســره زمــن ســاءتــه أعــوام
تتــرى علينـا مقــاديـر لنــا عــظة
فــي طــيــهــا كــدر مــر وإكــرام
يـرى البصير بهــا أن الحيـاة لهــا
فــي عـــالــم الــغــيــب آمـــال وآلام
شــانـت رزيتـنــا في عــالــم لبق
أخ كــريــم حــمــيــم رشــه ســام
في أول العشر من ذي الحجة اختطفت
يــد المنــون وديعــاً روعــه خــام
سـرنــا بــه زمـراً نحـو المقـام لــه
قــد شيعتــه جمــوع حولــه قــامــوا

قــد عاش من دهــره عمــراً يحسنــه

ذكر الإله إذا مــا الناس قــد نامــوا

يــا نعم من خلــف انتم لســالفنــا

جــاشت لفقــدكم صهــر وأرحــام

ويحــي على معشــر كــانــوا لــزينتنا

جــمــانــة بــل هم نــور وأعــلام

هيــا ائتنــا مثــل من حــانت منيتــه

أو شــطره من شبــاب شؤمــه شــام

أنــي لــكــم ونــجــوم الــحــي آفــلة

فكيــف والبــدر قــد وارتــه آكــام

صبــراً كصبر فمــا كالصبــر صــابــره

والصــابــرون لهم فضــل وإنعــام

قــد ألبستــه رداء المخلصين لهــا

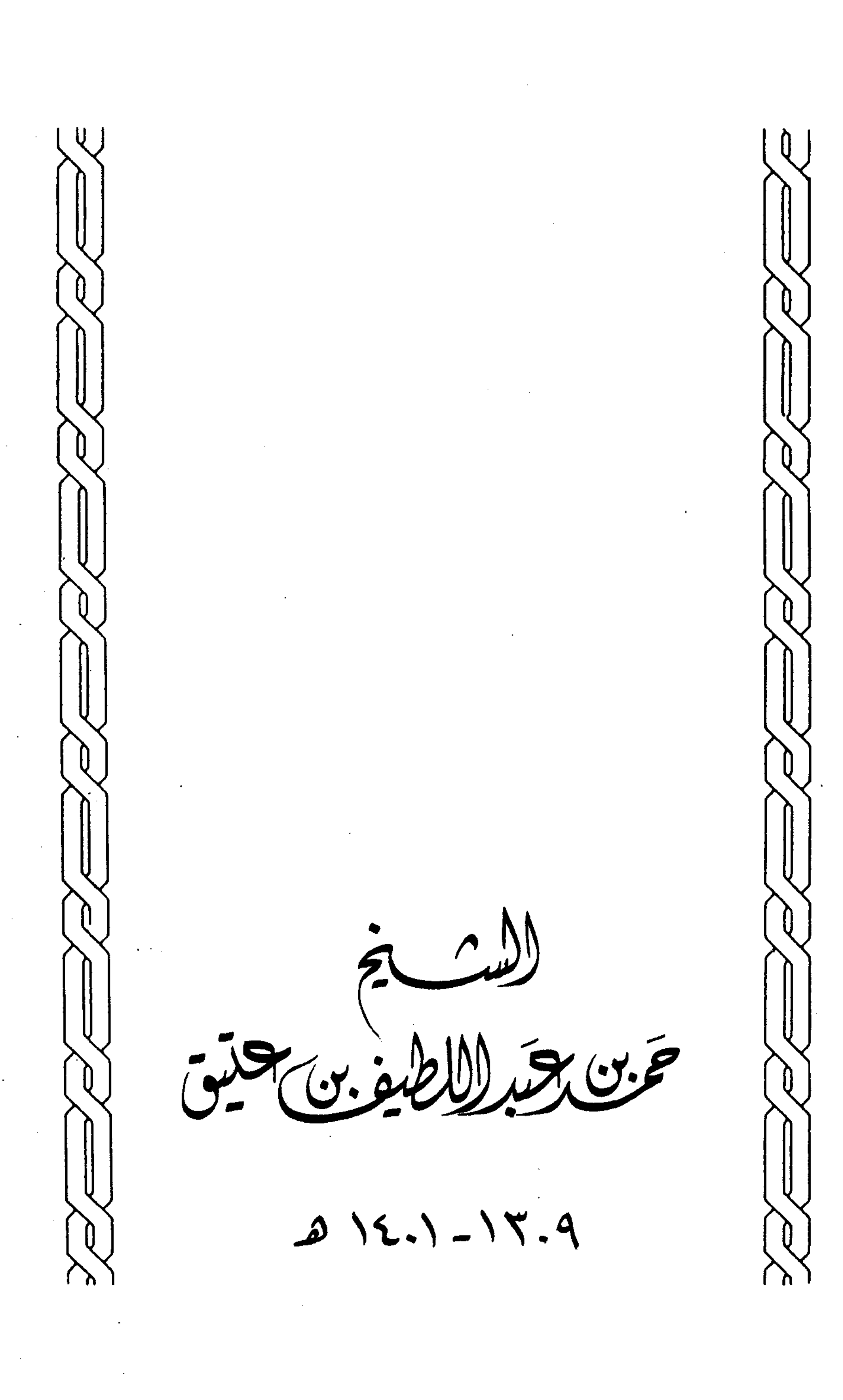
عــقيــدة سِيَّمــا والــنــاس أقســام

فــالــدين قــد يــدعى كــل أواصــره

لكن فيمــا ادعــوا حكم وأحكــام

عبد الرحمن فدتك النفس ما ملكت
السـر في حبكم دين واسلام
غـابت لنا بُـدر يـا للعتيق هنـا
ومن هناك فما دامت ومـا داموا
إنـا لنعرف حقاً أننـا تبـع
للسالفين وأن الدهر صرام
لكن يؤنسنا في دهرنا بشر
يحيون لله إن قالوا وإن قاموا
لنا العزاء بخير المرسلين لنا
قدمات من بعده صحب وأقوام
صلى عليه إله العرش ما طلعت
شمس وما غربت في الناس أعلام

* * *



الشيخ
حمد بن عبد اللطيف بن عتيق

١٣٠٩ - ١٤٠١ هـ

ولد عام ١٣٠٩هـ في قرية الغيل من قرى الأفلاج واستوطنها بمعية والده الشيخ عبد اللطيف بن حمد وتلقى مبادىء القراءة والكتابة فيها حتى عام ١٣٢٦هـ ثم انتقل إلى وادي الدواسر انتقال استقرار واستيطان هو واخوته الثلاثة إبراهيم وعبد العزيز وسعد وقد سبقهم والدهم إلى الاستيطان في وادي الدواسر بتكليف من الملك عبد العزيز على أن يكون مرشداً وإماماً في وادي الدواسر بناء على طلب الوجيه سعد بن محمد بن ضرمان وظل المترجم له في وادي الدواسر . وتولى الإمامة والخطابة في قرية اللدام خلفاً لعمه إسماعيل منذ عام ١٣٤٧هـ الى أن توفاه الله عام ١٤٠١هـ . ومن أبرز صفاته الكرم والجود وبذل الجهد في مساعي الخير في الدعوة والتوجيه والإصلاح بين الناس وقضاء حاجات العامة وافتائهم وعقد الأنكحة والمشاركة مع رجال الحسبة . وكان رحمه الله يتمتع ببنية

قوية وجسم صحيح . أما ابناؤه وأحفاده فقد جاوزا السبعين . وكان بيته لا يخلو كل يوم من زائر أو ضيف من الخاصة والعامة . أصيب في شهر رمضان ١٤٠١هـ بالتهاب البروستاتا في المثانة وأدخل المستشفى ولأول مرة يعرض نفسه على الطبيب . قال لبعض أقاربه : « لقد بلغت هذا العمر ولم يكشف أحد سوأتي ولكن أسأل الله الفرج » وبعدها بأربع ساعات خرجت روحه الزكية واستجاب الله دعاءه وكان ذلك في يوم الأحد ٩/٩/١٤٠١هـ رحمه الله .

قال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق يرثيه :

أمضيت عمرك في تقوى بلا زلل
تحكي ملاكاً بأزكى حلة الحلل
يهنيك عمرك ممدوداً ومعظمه
في طاعة الله لا في البيع والكل
هذي المنابر تبكي فقد بحجتها
هذي المحاريب تشكو ساعة الأجل
يا ساعة الحزن كفي عن محاجرنا
لم يبق ماء بها من مزنها الهطل
الحزن حز فؤاداً كاد يقتله
لولا الثبات ولولا صبر محتمل
بكى الجنين وأبكى من ثواكله
حتى ظننت بأن الكل في حظل

بـــرهـان حبـــك مكتـوب وأســـطره
نور على القلب من قول ومن عمل
أنت الكريم وأنت الجود مـا فتئت
كفـاك تمـلأ بـطن الجـائـــع الكلل
يـا رائـداً في العـلا إرثـاً تسـربلـه
ويـا نـديـد العـلا حظ لـذي أمـل
لم تعرف الخصم أو يعرفك طالبـه
أنت المســالم لم تحنث ولم تقـل
مـا أحسن الصوت بـالوحي تـرنمـه
في حندس الليل قواماً على وجـل
قـد لازمتك صفـات أنت كـاسبهـا
وصافحتك أيادي الجود في خجـل
سلمت أمـري إلى ربي ومـرجعنــا
الكـــل يغنى وكـل الخلق في دول
هـــذا سعيـــد بحظ من سعـــادتـــه
وذا شـقي بـحكــم الله فـي الأزل

أمــا السعـادة عنــوان لهـا بــرزت

أحـظى بهـا حمـد من أنجم أُفُــلِ

أرثيك يا حمـد من بعد مـا فقدوا

كهفـاً عليهم طراز النـاس من أول

حفيــد ابنــك يــرثي وهـــو مبتسم

أن أسعد الحظ رؤيا جـده الكهل

تعــدادهم بمئــين النـــاس منتسب

اليـك يفخـر من بـالسهـل والجبـل

يـا بسمة الحب بين الـوجنتين لنـا

فـوق الجبين سمات الحب والقبـل

ضمت ســواعــده أفــراد أســرتــه

فــلا نشـاز لأنثى كــانت أو رجـل

سميت يـا حمد قصـداً على حمد

فسـرت سيـرتـه سيـراً على عجــل

لم يخـدع الدرهـم المشبـوه مكسبه

قلبـاً يكـاد لـه من أسفـل السفــل

ولا عـــرفت تعــد المـــال تكـــنزه

في العسر واليسر مجبول على النول

لا أستطيع صفـات حصرهـا كثرت

ولا أعــــددهـــا من كثـــرة الـسبـــل

نستـــودع الله من حـــانـت منـيتـــه

وأودع القبـــر في ثـوب بـــلا نعـل

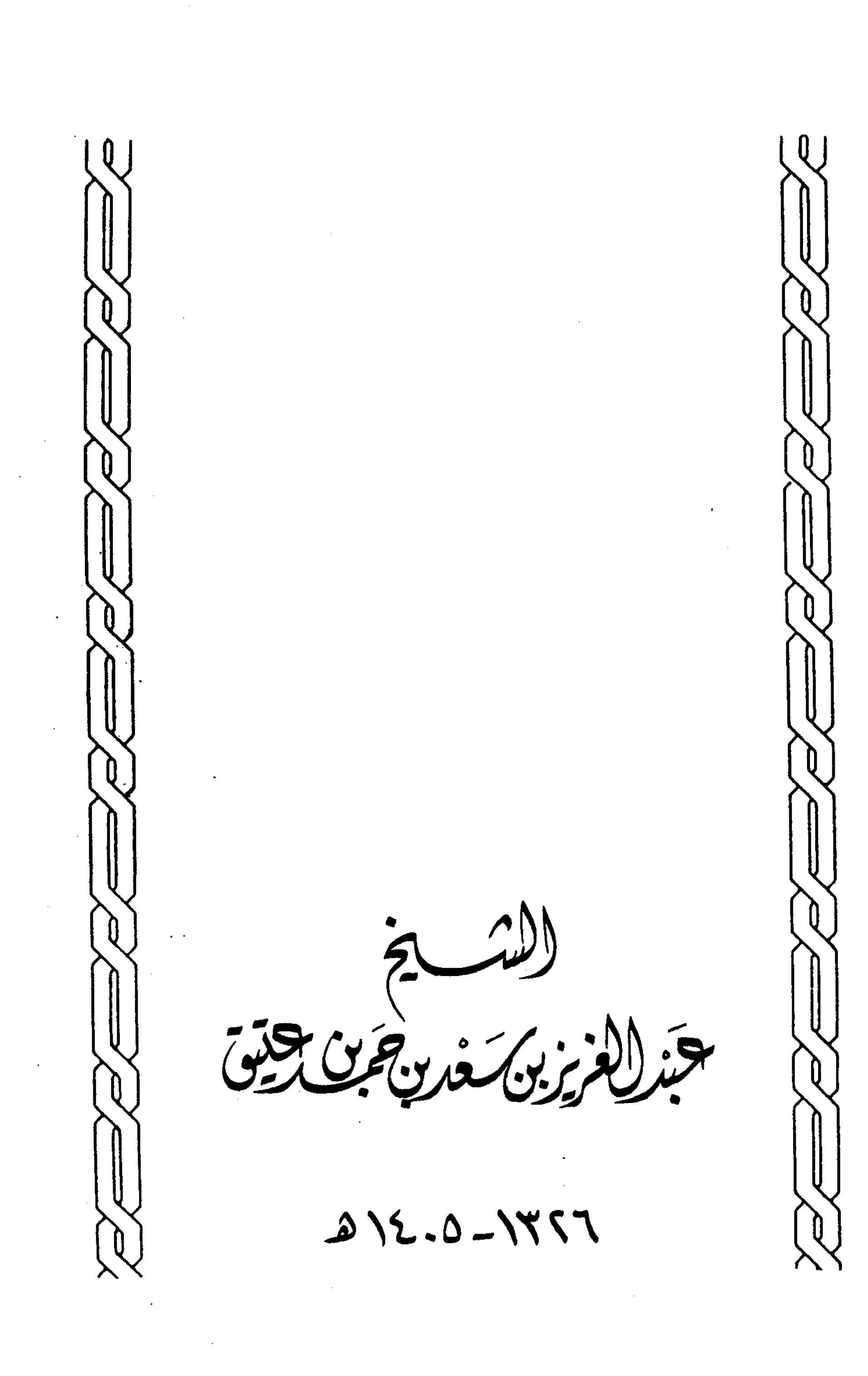
صلى الإلـه على من كـان مبعثـــه

ومـوتـه آيـــة في الكـون لم تـــزل

محمـــد خيـــر مبعـــوث وشيـعتـــه

ومن أتى بعــــدهم من أنجم أفـــل

* * *



الشيخ

عبد العزيز بن سعد بن حمد عتيق

١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ

ولد رحمه الله عـام ١٣٢٦هـ في قريـة العمار بالأفلاج حيث كانت إقامة والده وأسرته من ابناء جده الشيخ حمد بن عتيق وتلقى مبادىء العلوم والقراءة والكتابة على الشيخ عبد العزيز بن سحمان كما أخذ بعض معارفه عن والده العالم المشهور الشيخ سعد بن عتيق . وقد حفظ القرآن في سنه المبكرة وبعد وفاة والده في الرياض عام ١٣٤٩هـ عاد إلى الأفلاج مستوطناً العمار وظل بعيداً عن مركز الدولة ومناهل العلم آنذاك في الرياض ولم يسعفه الحظ بالتزود والتفوق في العلم ؛ لذا فقد وقف نفسه على الإمامة والخطابة في جامع العمار والانتماء لرجال الحسبة حيث كان رئيساً لهم في قريته حتى توفاه الله .

وكان رحمه الله شجاعاً في الرأي وفيما يتبناه من قضايا وكان جهوري الصوت عندما يشتد في النقاش أو

الجدل وتبادل الرأي ولو في أسهل القضايا ، وكان سهل الجانب كثير البكاء قوي العاطفة واصلاً لرحمه متعففاً عما في أيدي الناس يتعاطى التجارة وكانت أحواله المادية حسنة . أنجب ثلاثة من الولد : سعد ومحمد وعبد الله وقد أصيب بمرض السرطان وأدخل المستشفى العسكري وكان من قوته وصلابته أن رفض أن يعطى الابرة المخدرة « البنج » وأمرهم ان يجروا التجارب والفحوص من غير بنج فكان ما أراد . . . إذ أدخلوا أنبوبة من البلاستيك في جوفه للأشعة من غير بنج وتحمل هذا محتسباً صابراً رحمه الله تعالى . . وقد توفي رحمه الله في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة من عام ١٤٠٥هـ .

قال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق يرثيه :

مــاذا نقـول وهــذا مقتضى القـدر
الخيــر والشـر مــرهــونــان للبشــر
لا بد من ساعـة يبكي عليك بهـا
كمـا بكيت على مستفحـل الحـظر
نشكو الى الله من خطب ألم بنـا
أبكى الكبير وأبكى الطفل في الصغر
نـرضى القضاء ونـرضى كل نـازلـة
أين البـديل لمن وارينـا في الحفر
إن المنـايـا سهــام يستـطيب لهــا
قمــع الـرجـال بـلا علم ولا خبــر
عبد العزيز رماك الـدهر فـانجبست
روح يضيق بهــا جسم من المـدر

أبشر فأنت قـرين الوحي مـا فتئت
عينـاك في سهـر تتلوه في السحـر
أبـوك من ذكـره عـطر لعـزتنـا
وأنت منـه فنعم الفـرع من شجـر
اليـوم نسلو وبعـد اليـوم يفجعنـا
ما جد من خبـر أو شاب من كـدر
كـذاك كنا وكـان الـدهـر يتبعنا
كـأنمـا قـافـه تسـعى إلـى أثـر
عـزانا فيمن مضى أن الحيـاة كـذا
لكـل شيء لـه حـد من العمـر
أهـل العمـار وداعـاً لا نجـاوركم
من بعد ما غاب عنكم طالع القمر
أمـا القبـور ففي تـرب العمـار لنـا
من أسس المجـد بـالقـرآن والأثـر
بـالله آل فهيـد مـا خسـارتـكم
حين اختفى عنكم مـرتـل السـور

حزني على عابد أو زاهد حذر

يرجو النجاة ويخشى اللفح من سقر

الميتون كثير ليس يندبهم

الا القليل لشر من شظا الشرر

صلى الاله على خير الأنام على

محمد خير مبعوث من البشر

* * *

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان يرثيه :

هذي الحياة وهذا الموت في الأثر
لا بـد يدركها عنـد إنتها الأجـل
إن الحيـاة لـميـدان يـفـوز بهـا
العـاملون بخيـر القـول والعمـل
والخاسرون بذي الميدان قـد غبنوا
من هم بفـوز وهم باللهـو والكسل
في مـوت آبائنـا في موت إخـوتنـا
في مـوت أحبابنـا نذر من الحـظل
هـذا الحبيب عديـل الروح فـارقنـا
ونحن في لوعة من فقـد ذا البطل
عبد العزيـز رقيق القلب قد دمعت
عيناه من خشية الرحمن مع وجـل

عبـد العـزيــز أديب فــاضـــل يقظ

أب رؤ وف بــذي الأولاد والخـول

عف عفيف كـريم النفس ذو كـرم

فسمتـــه بيننــا من أحسن المـثـل

فكم انسنـا بـه دهـراً طـويـلاً وكم

أفــادنـا حكمـــه بـالقــول والعمـل

إنـــا إلى الله إنـــا راجـعـــون لـــه

الكـل منـا رهين المـــوت والأجـل

يــا رب فــاغفـر لـه انس لـوحشتـه

اكـرم لمثواه في ذي القبـر والنـزل

وجـازه جنـة المـــأوى التي حسنت

وفـــاز ســـاكنهـــا بـــالخلد والـــظلل

يا رب صـــل على المختــار سيدنـا

محمد المصـطـفى المعصوم من زلل

* * *

الفهرس

تم فسح هذا الكتاب
في المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام - الإعلام الداخلي
المديرية العامة للمطبوعات - فرع مكة المكرمة
بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٤٠٦هـ وبرقم ٤١١٧/م